



جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة: الثالثة

المادة: تاريخ العراق الحديث

2025-2026

عنوان المحاضرة /

نشوء المجتمع السياسي في العراق

أ. د. ابتسام حمود محمد

## نشوء المجتمع السياسي في العراق :

كان الجانب السياسي في العهد العثماني المتأخر قد سمح بولادة مجموعات متنوعة في الولايات الثلاث (بغداد , الموصل , البصرة) هدفها تحقيق مصلحة او اصلاح سياسي , وقد عملت تلك المجموعات على اقامة علاقات وثيقة مع اشخاص من ولايات مجاورة يتبعون النهج الفكري نفسه , وغالباً ما كان يتم ذلك في المؤسسات التعليمية في اسطنبول , وهو ما دفع البعض إلى ادراك ما تملكه بعض الولايات من قواسم مشتركة واطهار القيمة الاستراتيجية للتعاون في النشاط السياسي , وقد كان من ابرز من ظهر من تلك المجموعات نقيب الاشراف في بغداد عبد الرحمن الكيلاني او نقيب الاشراف في البصرة وابنه سيد طالب , فضلاً عن شيوخ قبائل كردية امثال الشيخ سعيد البرزنجي , وقد عزز هؤلاء علاقاتهم بالسلطان في اسطنبول ليكون لهم دوراً بارزاً في الحياة السياسية فيما بعد .

وبعد ثورة تركيا الفتاة عام 1908 التي اجبرت السلطان على اعادة العمل بالدستور , ظهرت إلى العلن الكثير من التيارات السياسية التي كانت مقيمة في الولايات الثلاث , واصبحت تعبر عن رايها بصورة علنية , وكان تكاثر الاندية والمجموعات الجمعيات بعد عام 1908 , فضلاً عن الظهور المكثف للجرائد شاهداً على انخراط اعداد من الناس في الموصل وبغداد والبصرة في العمل السياسي , وقد كان لحضور ومشاركة شباب من وادي الرافدين امثال توفيق السويدي وناجي شوكت وحمدي الباجه جي وحكمت سليمان في الجدلالات الدائرة في اسطنبول حول الدستورية والليبرالية واللامركزية والعلمانية والتداول الشائع للإصلاح العثماني الهادف إلى تقوية الدولة عبر التقنيات الادارية الحديثة وتطوير القدرة العسكرية والاقتصادية والذي ظهر على نحو واسع في افكارهم , ما هي الا شاهد على انخراط شباب وادي الرافدين بالحياة السياسية داخل الدولة العثمانية .

وما ان جاءت انتخابات البرلمان التركي عام 1908 حتى استطاع السيد طالب النقيب الفوز بعضوية البرلمان التركي , ويعد هذا العمل بداية لنشاط سياسي عراقي داخل البرلمان التركي والذي سرعان ما بانته معالمه , اذ اصبح من المعارضين لسياسة حزب الاتحاد والترقي , وقد اسس عام 1913 جمعية اصلاح البصرة التي طالبت بحكم ذاتي لولاية البصرة , وكان ذلك عقب اجتماع ترأسه هو وحضره شيوخ المحمرة والكويت , وتم الاتفاق على المطالبة بالحكم الذاتي بل والاستقلال العراق ايضاً .

ومن مظاهر الحياة السياسية الاخرى والتي ساعدت في نشوء الحركة السياسية في العراق كانت الصحف والمجلات التي تصدر في العراق , فقبل عام 1908 لم تكن تصدر في العراق غير ثلاث صحف , اما بعد هذا التاريخ فقد صدرت ما يقارب 70 صحيفة أي بعد اعلان الدستور العثماني , وكانت هذه الصحف تجري مناقشات صريحة وجدية لمواضيع شتى , كان الموضوع السياسي احد اهم وابرز تلك الموضوعات .

وكان لتأسيس جمعية العهد دوراً بارزاً في الحياة السياسية في العراق , فقد تأسست عام 1913 في الاستانة على يد عزيز علي المصري وبعض الضباط العرب الاخرين وكان معظمهم من العراقيين , وقد نشطت هذه الجمعية في المطالبة بالحقوق العربية , وكان برنامج الجمعية يتلخص بنقاط ثلاث رئيسية هامة كانت قائمة بين الضباط العراقيين في المدة التي سبقت الحرب العالمية الاولى , كان اولها النزعة القومية العربية وعواطفهم الاسلامية ومناوأتهم النفوذ الغربي , وكان الضباط العراقيون يشكلون اساس هذه الجمعية , فلقد قال عنها لورنس بان كل سبعة من عشرة ضباط مولودين في بلاد ما بين النهرين ينتمون إلى جماعة العهد .

ان المرحلة الاولى لتأليف الاحزاب والجمعيات السياسية في العراق ما بين عام 1908-1912 كانت تتميز بكونها امتدادات فعلية لمنظمات سياسية قائمة في تركيا نفسها , فلقد افتتحت جمعية الاتحاد والترقي فرع لها في بغداد عام 1908 وكانت تضم في عضويتها قلة من العراقيين , وفي عام 1909 افتتح حزب الحرية والائتلاف فرع له في بغداد واصبح له فرع اخر في البصرة عام 1911 .

ان حركة الوعي السياسي في بغداد والبصرة كانت قوية على عكس الولاية الثالثة الموصل , التي لم تكن تحمل وعياً قومياً عربياً خلال الوجود العثماني , ويمكن ان يجمل سبب ذلك بثلاث نفاط هي :

1 - كان القرب الجغرافي للموصل من تركيا عاملاً في اعاقه نمو الحركة القومية خلال العهد العثماني  
2- كان العرب يشكلون النسبة الاعظم من سكان ولاية الموصل , لكن لم يكن التركيب القومي لولاية الموصل عربياً كاسحاً كما كان الامر بالنسبة للبصرة وبغداد , على ان ذلك لم يمنع قيام علاقات تأخي ومحبة بين طوائف المجتمع المختلفة في الموصل .

3- ان سياسة المركزية التركية التي كانت تستدعي تحطيم الاتحادات العشائرية والغاء حكم العوائل والتي نفذت في عهد مدحت باشا 1869-1872 , كانت في الموصل قد نفذت قبل هذا التاريخ أي حوالي عام 1833 , حيث اصبحت الموصل خاضعة تماماً للسيطرة التركية وكان بسبب التواجد المصري في سوريا والذي دفع الاتراك إلى احكام سيطرتهم على الموصل .

وبرغم ذلك , لم تخلوا الموصل من نشاط سياسي في تلك المدة , اذ استطاع سليمان فيضي وبتكليف من طالب النقيب تكوين جمعية قومية سرية مكونه من ياسين الهاشمي ومولود مخلص وعلي جودت وعبد الله الدليمي (من العسكريين) وسعيد الحاج ثابت و ابراهيم عطار باشي (من التجار) وداود الجليبي (طبيب) , الا ان تلك الجمعية لم يكن لها نشاط ملحوظ , وفي عام 1914 تشكلت جمعية اخرى من المدنيين العرب وكان اسمها جمعية (العلم) السرية وتألقت من ثابت عبد النور ومكي الشربتي ومحمد رؤوف الغلامي ورؤوف الشهبواني , وبقيت هذه الجمعية حتى عام 1919 حينما اندمجت بالعهد .

وبرغم من ان هذا النشاط السياسي كان في بداياته بسبب ان الدولة العثمانية لم تكن تسمح بمثل هكذا انشطه سياسية , الا ان ذلك لم يمنع من تطور الحياة السياسية في العراق لاسيما بعد اعادة العمل بالدستور العثماني عام 1908 وهو ما فسح للكثير من الشخصيات العراقية إلى الدخول في العمل السياسي وهو ما فتح افقاً جديدةً للساساة العراقيين ليكون لهم دوراً بارزاً في الحياة السياسية فيما بعد .